دراسة لتمثال من التراكوتا يحمل حربوقراط
دراسة اثارية وصفية تحليلية

Terracotta Statue Holding Harpocrates
An Archaeological, Descriptive and Analytical Study

هبه فاروق النحاس

قسم الآثار اليونانية والرومانية- كلية الآداب ـ جامعة طنطا
heba_alnahas@yahoo.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تمثال لحربوقراط او (احدى كهنته) المميز برأسه الخالي من الشعر ماعدا الضفيرة اليمنى حيث يحمل التمثال بيده اليسرى تمثال لحربوقراط بالهيئة المصرية وسبابته اليمنى عند الفم، والذراع الايمن يلتف حول اناء ذو فوهة مفتوحة ويرتدى عباءة على شكل حرف v. تم اختيار هذا التمثال للدراسة نظرا لقلة النماذج التي تصور الآله حربوقراط محمولا، وسيحاول البحث الاجابة على العديد من الاسئلة والبحث عن المغزى من هذا التصوير. كما سيتم تتبع أصول الفكرة وتطابقها مع نموذج الدراسة، ولماذا تم اختيار التراكوتا لتحقيق هذه الفكرة. كما ستحاول الدراسة التوصل إلى فترة تأريخ التمثال من النماذج المقارنة ومحاولة معرفة انتماءه المكاني. (حيث انه غير محدد المصدر).

الكلمات الدالة: حربوقراط، تراكوتا،تمثال محمول،آلهه محمولة.

Abstract

The study aims to publish a rare statue holding Harpocrates and porridge bowl in the other hand. The study concluded that the statue may be one of the priests of Harpocrates, or it may be the god himself, as his worship spread in Egypt in the Ptolemaic era and roman times, in various capacities. He also resembles the Greek god Eros. The worship of Harpocrates spread in Egypt, linked to Isis or other gods, and it was more widespread in Fayoum, where papyri were found dating to a special feast for him. The study also dated the statue, and the study indicates that
The statue dates back to Fayoum, due to the widespread worship of this goddess there.
There were also models and examples belonging to this region and having the same qualities and characteristics to what was written in the Greek papyri about the worship of this goddess and its spread there.

Keywords: Harpocrates, Terracotta, Portable Statue, Portable Gods

- الحجم: تمثال
- مادة الصناعة: الطين المحروق.
- المقاسات: الارتفاع ١٦.٥ سم، العرض ٥ سم.
- مكان الحفظ: المتحف الكبير القاهرة، رقم ٥٣٤.
- الحالة: التمثال اختفى الجزء الخلفي منه وبعض الأجزاء الامامية تآكلت، مثل شكل الركبتين والتمثال الصغير باليد اليمنى لا تظهر ملامحه بشكل واضح، وكذلك اليد اليسرى لا تظهر تفاصيلها.
- التقنية: التمثال مصنوع عن طريق القولبة المجوفة التي تتم على مرحلتين two-stage molding، يصب النصف الأمامي في قالب والنصف الخلفي في قالب آخر ويتركا ليجفا قليلاً ثم يضم النصفين معاً قبل الحرق مع ترك فتحة دائرية في النصف الخلفي لتفريغ الهواء أثناء عملية الحرق حتى لا ينكسر التمثال[1]وعادة ما يترك النصف الخلفي أملس بدون زخارف. الجزء الامامي المتبقي من التمثال مصنوع من الطين المختلط [2]حيث تظهر آثار الجير الابيض على سطح وظهر التمثال، كما تظهر آثار أكسدة في مناطق متعددة بوجه التمثال.

الوصف:

تمثال يستند على قاعدة يحمل ملامح طفل صغير يجلس بوضع القرفصاء، الرأس كبير وأصلع يوجد به ضفيرة على الجانب الأيمن خلف الاذن (يوجد أسفل الأذن بروز مربع الشكل) وتمتد الضفيرة أعلى الصدر وهي من العلامات المميزة للآله حربوقراط كما أن رقبة التمثال قصيرة وممتلئة. الوجه لطفل سمين مبتسم حيث عبّر عن الابتسامه بعيون شبه مغلقة ذات جفون متنفخة يعلوها حاجبان محفوران كهلال وفم منفرج ومكتنز ووجنتين مرتفعتين وخطين بجانب الفم والانف (مهشم ويعطى انطباع أنه افطس). يرتدي التمثال عباءة معقودة علي الصدر على شكل حرف v. العباءة قصيرة تصل اعلى الركبة، شفافة حيث تظهر السرة والبطن الممتلئة. تظهر انحناءات العباءة عند الاجزاء المثنية مثل الذراع الايسر وعلى امتداد الذراع الايمن وأسفل البطن. ساقي التمثال مثنيتين عند الركبة وربما ترتفع الركبة اليسرى (لا تظهر تفاصيلها ومهشمة)، بينما الساق اليمنى مثنية أسفل الجسم. التمثال يحيط بذراعه الأيسر إناء ذو فوهه (يستند على الركبة اليسرى)، أما يده اليمنى فهو يرفع بها تمثال صغير يظهر بوضع الجلوس لتمثال الصغير يمثل حربوقراط بضفيرته المميزة على الجانب الأيمن و يده اليمنى ممتدة أسفل الفم، ويده اليسرى ممتدة على الفخذ الايسر له، والساقان يظهران من الركبة الى اسفل عاريتان. ربما يرتدي حربوقراط تاج أعلى الرأس حيث يوجد بروز أعلاها غير واضح التفاصيل. الجزء الخلفي من التمثال مجوف.

التحليل:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من توثيق ونشر هذا التمثال قبل أن تتآكل معالمه بسبب حالة التمثال حيث تحللت أجزاؤه واختفت بعض معالمه. ولعل صغر حجم التمثال ومادته يعطي أهمية للتمثال لأنه فريد من نوعه في صياغته والموضوع بأكمله. تتناول هذه الدراسة التمثال من حيث موضوعه ومكوناته الفنية مع كافة العناصر المصورة فيه،

[1] - Seif El-Din, M., T*he Gayer – Anederson Collection of Plaster Moulds* in The Greco – Roman Museum of Alexandria, BCH, Suppl.33, 1998, p.16.

[2]- خصائص يتميز بها طين الفيوم بنسبة كبيرة

Hayes, J. w., *Hand Book of Mediterranean Roman Pottery*, London, 1997, p.83; Prinz, H., *Funde aus Naukratis*, Beitrage zur Archaologie und Wirtschajtsgeschichte des VII. und VI. chr, Leigzig, pp. 84-86.

ومادة صنعه، تقنيته والحالة الراهنة له. يهدف هذا البحث إلى تحديد هوية التمثال وماهيته وأهميته ومدى انتشاره في تماثيل الطين المحروق بمصر. يعتمد البحث دراسة وصفية تحليلية مقارنة للتمثال، وكل عنصر على حدة في ضوء المعطيات الفنية للوصول إلى المغزى من هذا التمثال. حيث تبدأ الدراسة بعرض نماذج شبيهه للتمثال سواء في نفس الوضع جالسا أو محمولا، أو يحمل نفس العناصر والنماذج كلها مصنوعة من نفس مادة وهي التراكوتا. ومع عرض وتحليل كل تلك العناصر سيتم تقريب التاريخ المقترح لنموذج البحث.

نماذج لحربوقراط في وضع الجلوس:

تم العثور على على عدة تماثيل تمثل حربوقراط بوضوع الجلوس مصنوعة من الطين المحروق، منها على سبيل المثال:

تمثال تراكوتا بارتفاع ١٤.٥ سم محفوظ بمتحف الفنون ببودابست برقم T.471 (لوحة رقم ٥)، يمثل حربوقراط بنفس وضع جلسة القرفصاء، الرأس مائل وأصلع بضفيرة على الجانب الايمن، وربما كان يوجد تاج تظهر آثاره المحطمه أعلي الرأس مع وجود خصلتين بمقدمة الرأس، الوجه لطفل سمين بعيون تظهر كأنها مغلقة يعلوها حاجبين محفوران بخطوط هلالية، الخدان ممتلئان ينتهيان بانحناءة على جانبي الفم الصغير المفتوح حيث يمد الطفل اصابعه بداخله. يرتدي الطفل عباءة شفافة تظهر امتلاء بطنه وسرته وتغطى الجسم الي القدمين البارزتان من أسفلها. الذراع اليمنى يرتدي بها اسورة وينحصر كم العباءة بها الى منتصف الذراع، اما الذراع اليسرى فيضم بها اناء امفورا صغير مائل وتظهر أكمام العباءة هنا الي منتصف الذراع ايضا. يؤرخ ذلك العمل الي النصف الاول من القرن الاول قبل الميلاد.[٣]

مثال أخر لتمثال محفوظ في المتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية برقم ١٨٦٤٢، غير معروف المصدر يصور تمثال لحربوقراط مرفوع على قاعدة بنفس الوضع الجالس ويرتدى عباءة تغطي الجسم الي القدمين، ولكنها تنحصر عن ذراعه الايمن مظهره جزء من الكتف، اما يده اليمنى فمرفوعة حيث تمتد سبابته امام فمه، والذراع الايسر فيستند على امفورا في وضع مائل. الرأس تحمل تاج النباتات مع اشرطة تتدلي على الكتفين، فوق التاج برعما اللوتس وبينهما تاج الوجهين، وتتدلى جديلة جانبية صغيرة على الجانب الايمن للرأس الأصلع. الوجه فتم فيه تحديد العيون والحواجب من اعلى وأسفل، مع انف بارز وشفتان رفيعتان، وقد تم تأريخ هذا التمثال ببداية القرن الثاني الميلادي[٤].

على عكس تصوير الأطفال في الفن المصري القديم والذي ظهر من خلال تصوير الطفل حورس مع والدته الإلهة ايزيس حيث كان يجلس على ركبتيها يرضع من ثديها. كما ظهر أطفال عراة بالوقفة المصرية حيث القدم اليسرى متقدمة عن اليمنى .تذكرنا وضعية جلوس الطفل حربوقراط هنا بمجموعة من التماثيل الصغيرة لأطفال تجلس على الارض مع ثني إحدى الركبتين او كليهما، عثر عليها في اليونان ومصر[٥] وقبرص ما بين القرن الخامس والثالث قبل

---

[3] https://www.mfab.hu/artworks/5153/

[٤] حشاد، امل عبدالصمد عبدالمنعم.، تصوير المعبود الطفل فى الثالوث السكندرى فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى،طنطا ٢٠٠٥، ص ١٥٢ .

[٥]- تمثال فريد من نوعه حيث يجمع بين مادتين مختلفتين هما الرخام والحجر الجيري، ويوجد على القاعدة كتابة يونانية بطلاء اسود اللون" ΦΟΡΜΙΩΝ EYXHN" ؛أي Phormionخصص هذا التمثال لبوباستيس كان نذَّار في احتفال في طقوس العبور الخاص بالطفل فورميون.

عارف،خلود،تماثيل الأطفال في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني،رسالة ماجستير"غير منشورة"،القاهرة،٢٠١٧، كتالوج رقم ٦٨و، فهو تمثال لطفل صغير من الحجر الجيري، يجلس على قاعدة مستطيلة، ويرتدي على رأسه فوق جبهته أكليل الستيفاني"Stephanie" ، وتجدر الملاحظة أن هذا التمثال "Polychromy" حيث اللون الأزرق للطير والأحمر الداكن على الشعر والشفاه واللون الأسود على إنسان العين ويتميز هذا

الميلاد[٦]. وهي تماثيل معروفة في فن النحت الحجري القبرصي في الفترة الكلاسيكية والفترة الهلينستية المبكرة أطلق عليها Temple boy[7]، من وضع الأجسام وملامح الوجوه والملابس يمكن منها تحديد عمرهم الصغير جًدا، ربما عام واحد أو أثنين والأكبر سًنا صوروا واقفين وصوروا أيضا يمسكون حيوانات صغيرة توضح نشاط من أنشطة مرحلة الطفولة ومن المرجح أن هؤلاء الأطفال وخاصة الأولاد الذين صوروا مكشوفي العوارت بتباهي يتم وضعها تحت بند الحماية الإلهية في سن الفطام الصعب، ويرتدون سلسة من التمائم للحماية[٨]. وظهرت فكرة أطفال المعابد في مصر بعد اندماج الفنيين المصري واليوناني في العصرين البطلمي والروماني بمصر، وبدأ ظهور الطفل ايروس في صورة حربوقراط وربما من هنا بدأ تطور فكرة تصوير حربوقراط في صورة أطفال المعابد[٩].

تصوير حربوقراط مع الاناء ذو الفوهة :

اما عن وجود الاناء ذو الفوهه المفتوحة بجوار حربوقراط، فقد ظهرا معا في العديد من النماذج الفنية المتعددة مثال منها : تمثال جالس لحربوقراط بارتفاع ١٥ سم وعرض ٧سم (لوحة ٦) .مصنوع من الطين الأحمر والبني ذو الحبيبات الدقيقة. مكون من نصفين الجزء الخلفي نصف دائري املس بدون اى ثقوب، الجزء الامامي يمثل حربوقراط جالسا على قاعدة منخفضة تبرز ساقيه القصيرتين من تحت عباءته الطويلة المنزلقة من على كتفه،جسمه ممتلئ ورأسه كروية ضخمة تميل الى جهة اليمين برأس محلوقة ماعدا ضفيرته على الجهة اليمنى ويرتدى شريطا به براعم اللوتس وبينهم قرص الشمس، إصبع يده اليمنى يلامس فمه، وذراعه اليسرى تحمل إناء دائريا به فتحة مثقوبة.يعود التمثال الى القرن الاول قبل الميلاد وعثر عليه في مصر السفلى [١٠]. تمثال أخر لحربوقراط (لوحة ٧) واقفا بارتفاع ١٢.٢ سم و وعرض ٦.٥ سم ، مصنوع من الطين البنى المحمر ومتكلس فى أجزاء متعددة، يرتدي

التمثال بالشكل المألوف في الفترة الكلاسيكيةعلى أواني أتيكا ب"Redfigure"،والجسد الممتلئ للطفل ربما يشير لعمره من (٢-٥ سنوات) وربما مصنوع لمناسبة خاصة مثل احتفالية العبور من فئة عمرية.خلود،تماثيل الاطفال، كتالوج رقم ٦٨

[6] - Abdel-Maksoud, M. & all, 2012: La fouille du Boubasteion d' Alexandrie, dans: A. Hermary, C.Dubois (éd.), L'enfant et la mort dans l'antiquité III. Le matériel associé aux tombes d'enfant, Actes de la table ronde internationale organisée à la maison Mediterranéenne des Sciences de l'Home d'Aix-en-provence, 20-21 janvier 2011, Bibliotéque d'Archéologie Méditerraneenne et Africane 12 (paris- Aix-en-provence) : p. 439.

[7] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/241163

[8] - Hermary, A. &Mertens, J. R., Antoine Hermary, Joan R. Mertens, The Cesnola Collection of Cypriot Art: Stone Sculpture: stone sculpture(New York, The Metroplitan Museum of Art), New Haven, Yale University press ., 2014: p201

[٩] - "لقد اختلطت العناصرالفنية اليونانية مع المصرية اختلاطا يعبرعن استيعاب كامل للحضارتين اللتين عاشتا في مكان واحد.وظهرت تماثيل الأطفال فيالمواد المصرية كالجارنيت والبازلت،منالحجرالجيري والرخام كما شكلت من الفيانس المصري والبرونزوكذلك التراكوتا. و من حيث الموضوعات ظهر أطفال الآلهة خاصة إيروس ولكنه هنا في مصراختلط بحربوقراط؛ فظهر ايروسالمجنح يضع إصبعه صبعه في فمه وظهرحربوقراط يركبالدرفيل كما يفعل ايروس وهكذا .كذلك كانلأطفال المعابد قدرلا بأس به من التماثيل ربما يفوق أطفال البشر العاديين ،ويبدو نسبة كبيرة من العائلات المصرية واليونانية وغيرها كانت تدخل أطفالها إلى المعابد؛ ليقوموا على خدمتها، ويقدمو المساعدات لكهنتها. لذلك اكتسب أطفال المعابد أهمية خاصة فظهرت لهم تماثيلعديدة." خلود،تماثيل الاطفال، ص د

[10] - Regina,A, Griechisch RÖmische Terrakotten Aus Ägypten ,Bestandskatalog der figürlichen Terrakotten,Rostock 2001,p 90.fig 28

خيتون طويل تظهر به ثنايات متعددة. وجهه ممتلئ ويعلو رأسه زهرة اللوتس وعلى جانبه الايمن ضفيرته المميزة ،ذراعه الايسر يحمل به اناء مفتوح ممتد بداخله يده اليمنى. ويعود التمثال الي القرن الاول الميلادي.[١١]

من الدلالات الفنية الظاهرة التى تشير للاله حورس،صورته وهو يضع إصبعه بفمه والتى ظهرت لاول مرة علي متون الأهرام، اشارة للطفولة بجانب الظهور بجسد عارى وممتلئ والضفيرة الجانبية و ميل الرأس.[١٢] يظهر أيضا حربوقراط وهو يرتدي غطاء رأس ملكيًا أو إلهيًا مثل *pschen* بشنت، و *hmhm* همهم، و *shuti* شوتي، وبرعم اللوتس، وإكليل اللبلاب، وقرص الشمس، هلال، أو عقدة علوية مربوطة بشريط.[١٣] أيضا ارتبط حورس الطفل بشعارات الملوكية وقرن الخيرات والنور مثل صولجان *heka* ، *nekhekha* ، والشخشيخة وسعف النخيل واللوتس والرمان والقدر والمزارات الصغيرة والمشعل[14].استمرت هذه المخصصات في الظهور وارتبطت بالإله في العصر اليوناني الروماني. فارتبط أيضا حربوقراط بانتشار المنتجات الزراعية والخصوبة فكانت تماثيل التراكوتا المعروفة باسم "حربوقراط والوعاء" حيث يحمل الإناء بيد واحدة ويضع يده الاخرى فيه ليتناول الطعام ،على الارجح متعلقة بإنتاج الغذاء في مصر.[١٥] وهكذا حصل حربوقراط على الاسم اليوناني " *Karpokrates* " -رب الحصاد/الحبوب.[١٦]

تصوير حربوقراط محمولا :

ظهر حربوقراط محمولا في أعمال قليلة معظمها من التراكوتا منها : تمثال عثر عليه فى مصر السفلى[١٧] بارتفاع ٢٠.٣سم ،عرض٤.٤سم(لوحة ٨) من طين بنى عليه اثار طلاء ومصنوع من قالبين.اتمثال لصبى سمين على قاعدة بيضاوية(ربما هو حربوقراط او كاهن للعبادة)،عارى الجسد له قضيب طويل يمتد على فخذه الايسر.الرأس حليق

---

11 - Jutta,f,Griechisch RÖmische Terrakotten Aus Ägypten, Ernst Wasmuth Verlag TÜbingen,1994,fig 606

12 - Hadzisteliou,P, 'The Type of the Crouching Child and the Temple Boys', *ABSA* 64, Th. 1969,95-111.101.

13 Bliquez, L. J.. 'A New Bronze Harpocrates(?) In the de Young Museum in San Francisco', *AJA* 76(2), 1972،189-92. pl. 43:1-2;

14 El-Khachab, A. M. 'Some Gem-Amulets Depicting Harpocrates Seated on a Lotus Flower: To the Memory of My Great Friend Dr. Alexandre Piankoff', *JEA* 57,1971. 132-45.

15 Matthey, Ph. 'Chut! Le signe d'Harpocrate et l'invitation au silence', in F. Prescendi and Y. Volokhine (eds.), *Dans le laboratoire de l'historien des religions. Mélanges offerts à Philippe Borgeaud*. Geneva,2011, 541-73.: 554.

16 Abdelwahed, Y. The Harpokratia in Graeco-Roman Egypt, Rosetta 23,2019, p10

تظهر عملة سكندرية لأنطونينوس بيوس في المتحف الأشمولي بأكسفورد شخصية حربوقراط في واجهة المعبد مع كل التمثالين. رموز الخصوبة مثل ورق البردي، واللوتس، وقرن الخيرات. Milne, J. G. 'Alexandrian Coins Acquired by the Ashmolean Museum, Oxford', *JEA* 31, 1945.85-91.: 90, pl. xiii.11

١٧- Jutta ,f, Griechisch-RÖmische,fig 610.

- نموذج شبيه أخر برقم ١٩٨٩.١٤٧٠ ،لكن تمثال الآله المحمول واضح الملامح بانه طفل صغير(يحمل بيده قرن الخيرات)، نموذج أخر برقم١٩٨٩.٣٩٣ ،(لكن بجانب التمثال يوجد سلة خبز وأرغفة).التمثلان مؤرخان بالعصر الروماني.

Eine Einführung Georges, Die Terrakotten des griechisch-römischen Ägyptens, Gotter, G, & Grotesken, T, aus dem Alltagsleben im römischen Ägypten, Museum für Kunst und Gewerbe Hamburg 15,1991,p49,fig21,fig22.

-https://www.deutsche-digitale bibliothek.de/item/PKCYRRVXX4TOXWXQLEQVGVZM-5PY6ZMD

ماعدا الضفيرة الجانبية، يحيط بالرأس شريط رفيع مزين بازهار اللوتس.يحمل الصبى بكلتا يديه تمثال للاله حورس الذي يجلس على كتف الصبى الايسر. حورس عارى الجسد ويده اليمنى مرفوعة فى إشارة للصلاة وذراعه اليسرى قريبه من جسده.يرتدى حورس النميت وتاج البشنت.ووجه غير واضح التفاصيل ربما كان على شكل صقر. التمثال يعود لنهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني الميلادي. نموذج أخر يعود للقرن الاول الميلادي (لوحة ٩) من الفيوم [١٨]يصور حربوقراط جالسا علي الارض منفرج الساقين يضم بذراعه الايسر تمثال لحربوقراط الطفل وكلاهما على راسه الضفيرة الجانبية وفى حين ملامح الاثنان طفولية نجد على العكس حربوقراط (لوحة رقم١٠) [١٩]مرفوعا على كتف شخص يحمل مخصصات حربوقراط ايضا من الضفيرة اليمني ولكن بملامح عمرية أكبر ويرتدى عباءة ملفوفة أسفل الصدر، مما يرجح أنه قد يكون كاهن للعبادة مثل (لوحة رقم ١١) والتى تصور اثنان من كهنة حربوقراط (*naophoroi*) يتوسطهم ناووس للاله محمولا على اكتافهم.[٢٠]وبمقارنة سريعة بين النماذج (لوحة رقم ٨-٩-١٠) قد يمكن تمييز الاله المحمول على انه تمثال عبادة للاله فهو كثيرا يظهر في وضع ثابت عكس الحامل له الذي يظهر في شكل أكثر حيوية وتعبيرا، ولكن هناك صعوبة في تمييز التمثال الحامل ان كان الها ام كاهن (ماعدا النموذج ١١) وهذا ينطبق أيضا على تمثال المتحف الكبير.مما يطرح تساؤلات : هل تعمد الفنان الطمس بين حربوقراط وخدام طائفته ؟ وفي نموذج الدراسة هل حامل التمثال متعبد/كاهن ؟ ام هو الاله حربوقراط يحمل صورته؟

التماثيل المحمولة في الفن اليوناني والروماني:

عرف بالفن اليوناني اشكالا وصورا لبالغين والهه تحمل اطفالا، سواء في مشاهد اسطورية مثل سيلينوس وهو يحمل الطفل ديونسيوس علي كتفه[٢١]،او ديميتر وهي تحمل ابنتها كور او مشاهد من الحياة اليومية مثل تمثال صغير لامرأة مع أطفال من رودس يعود تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد[٢٢] أو تمثال صغير لقزم رابض مع طفل من رودس يعود تاريخه إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد، وهي كلها تصويرات حميمية للعلاقة بين الانسان والاله ربما (يكون غريبا عن المفاهيم المصرية) [٢٣].إذن ما هو مفهوم الفنان اليوناني عن الآله؟ في أجابة عن ذلك السؤال تعطينا باتون نظرة أخرى عن الآله (ليس فقط كمتلقي للعبادة أو أصلها، بل كممارس في حد ذاته) تقترح باتون أن الآلهة يجب أن "لا تعتبر فقط موضوعًا للعبادة، ولكن الأهم من ذلك، أنها الأصل والحافز لكل السلوك الديني، بما في ذلك

[18] - Rachel, C, "Divine Reflexivity": a Case Study of Greco-Roman Egyptian Terracotta Figurines from the Collection of the Israel Museum, Jerusalem Israel Museum Studies in Archaeology Volume 8,2016-2017, fig 2

[19] - Rachel, C,"Divine Reflexivity",fig 4.

[20] - Rachel, C, "Divine Reflexivity" 2,fig 6

-مثل كهنة *heophoroi* الذين يحملون الآلهة على أكتافهم أو *naophoroi* زوج من الكهنة يحمل مزارًا مصغرًا (ناووس)، الذي يضم صورة الإله .

[21] - https://museum.classics.cam.ac.uk/collections/casts/silenus-and-infant-dionysos

[22] - Neils, J& John H. and Hart,K. *Coming of Age in Ancient Greece: Images of Childhood from the Classical Past* no. 26, , New Haven: Hood Museum of Art, Dartmouth College2003. p. 227.
- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/248325

[23] - Török, L , Hellenistic and Roman Terracottas from Egypt, «L'ERMA» di Bretschneider, Roma , 1995, 109.

السلوك الذي يحدث في عالم الإنسان".[٢٤]مدلله علي ذلك بامثلة فنية مثل تصوير الآله آبولو (إله التطهير) يغسل يديه على حوض غسيل ، أو الآله هرميس وهو يقدم ماعزا للأضحية [٢٥]، وهي أفعال تمارس فيها الآلهه طقوس من دينهم فيما اطلق عليه "الانعكاس الالهي "وذلك بما يقربهم ويقدمهم الي البشر.[٢٦] .

بمقارنة هذه التفاصيل مع التمثال محل الدراسة والنماذج الأخرى لحربوقراط حامل التمثال (لوحة رقم ٨، ٩، ١٠) نرى تلك العلاقة الحميمية بين التمثال وحامله وهي ايضا نماذج لالهه مصرية بطراز يوناني مع تعمد طمس للحدود بين الآله وكاهنه[٢٧]، مما يوضح بانه ربما تم "تكييف هذا الموضوع في مصر لتمثيل الآلهة المصرية ، ومن الواضح أنه ينتمي إلى عالم العبادة اليونانية للآلهة المصرية."[٢٨]

أغلب النماذج الفنية التي عرضت تلك الفكرة ،ومنها نموذج البحث هي من اعمال التراكوتا، مما يقودنا لسؤال أخر لماذا وجد الفنان حرية في تمثيل تلك المعتقدات وحالة الغموض بمادة الطين المحروق أكثر من اى مادة أخرى؟

أغلب اعمال التراكوتا كانت جنائزية، نذريه او للاحتفالات الطقسية في المنازل او المهرجانات الدينية والمواكب العامة والتي شهدت تحولات عميقة مع دخول الاسكندر وحدوث تفاعل ثقافي وديني خاصة على مستوى العبادة الشعبية. سمحت المهرجانات الدينية والمواكب العامة للناس بالتواصل مع الآلهة بطريقة قد لا تكون موجودة في طقوس المعبد حيث كانت طقوس المعبد محدودة لكن المهرجانات كانت مفتوحة للجمهور، وهنا تظهر أهمية تماثيل التراكوتا بشكل خاص خلال المهرجانات حيث كانت تُستخدم في المواكب والطقوس. فكانت تُنتج بكميات كبيرة، وغير مكلفة، وقابلة للحمل فاصبحت أكثر عرضة للتغيير والتأثير اللاهوتي. علاوة على ذلك، فإن البيئة المحلية الخاصة الذي كانت تُستخدم فيها هذه التماثيل عادة، سمحت بدرجة أكبر من الحرية الفنية مقارنة بالفن التذكاري المرتبط بالمعابد. ربما هنا تعكس الطبيعة المحلية والخاصة للتماثيل رغبة المؤمنين في تفاعل مباشر بغير وسيط مع الآله، فبإحضار صورة الإله إلى المنزل كان المؤمنون يشعرون بأن الإله ليس حبيسًا للمعبد، بل يتجول بينهم ويشاركهم في حياتهم اليومية كما يتضح من مشاركته في المواكب الدينية.

أكثر الآلهة شيوعًا التي تم تصويرها هي إيزيس الإلهة الأم العظيمة وابنها حربوقراط وسيرابيس إله الشفاء اليوناني المصري، وبس الإله القزم حامي الأسر والأمهات والولادة. تصور بعض التماثيل بشرًا يشاركون في الطقوس، وكهنة يحملون تماثيل عبادة للآلهة، وراقصين وموسيقيين، حيث كانت التراكوتا تظهر وتصور الشعائر والطقوس الكامنة في تلك المواكب.[٢٩]وقد عرف لحربوقراط[٣٠] مهرجان أقيم تكريما له عرف من البرديات اليونانية التى ذكرت

---

[24] - Patton, C, *Religion of the Gods, Ritual, Paradox and Reflexivity*, Oxford University Press,2009,p 170

[25] - Patton, Religion of the Gods, 165–171.

[٢٦] - اعطت باترون تعريف للانعكاس الالهي او ال "divine reflexivity," بانه " ممارسة الاله لطقوسه التى يمارسها منتسبيه" حتى يعزز الاله دينه ويقويه

Patton, C,"ritual performance by a deity of an action known as belonging to the sphere of that deity's human cultic worship."-, 13.

[٢٧]- نموذج شبيه لذلك من عبادة ايزيس حيث تظهر "الكاهنة حاملة السلة"(قرن ثاني او الثالث ميلادي) وهى تؤدي مهامها على هيئة ايزيس وهنا نرى طمسًا متعمدًا للحدود بين الآلهة وممثليهم الكهنة، بحيث على سبيل المثال، تتخذ الكاهن شكل إيزيس أثناء أداء مهامه. - Frankfurter, D. 1992 Lest Egypt's City be Deserted: Religion and Ideology in the Egyptian Response to the Jewish Revolt (116–117 C.E.). *JJS* 43: 203–220.

[28] Török, Hellenistic and Roman Terracottas, 109.

[29] Frankfurter *Religion in Roman Egypt, Assimilation and Resistance*. Princeton, New Jersey,1998, 140–142.

فيها قريتين في مقاطعة أرسينوي: *Soknopaiou Nesos* سوكنوبايو نيسوس و *Euhemeria* يوهيميريا[٣١] (ولكن من المحتمل انه تم الاحتفال به في جميع انحاء مصر).ازدهرت هذه القرى في العصر اليوناني الروماني، وتشير الأدلة الأثرية إلى أنها كانت بيئات متعددة الثقافات حيث تعايشت الآلهة المصرية واليونانية الرومانية. تشير البرديات الثلاثة الباقية إلى احتفالات المهرجان بين عامي ٢٤٧ قبل الميلاد و١٣٨ م.[٣٢] ويشير هذا إلى أن عيد حربوقراط كان يُحتفل به منذ ما يقرب من أربعة قرون، بدءًا من أوائل العصر البطلمي، واستمر حتى منتصف القرن الثاني الميلادي

---

[٣٠] تجاوز حربوقراط أصله المصري من خلال ارتباطه بآلهة أخرى، مما ضمن له أتباعًا جددًا لعبادته في العصر اليوناني الروماني، عندما زادت أهميته في المعابد والعبادات الشعبية. Barret, C. E. *Egyptianizing Figurines from Delos. A Study in Hellenistic Religion*, Columbia Studies in the Classical Tradition 36, Leiden. 2011, 2015

كانت عبادة حربوقراط شائعًه في مناطق مختلفة عبر مصر في العصر البطلمي. وباعتباره ابنًا لإيزيس وسيرابيس، فقد كانت طائفته راسخة في الإسكندرية،. John E. Stambaugh, Harmotes, Università Cattolica del Sacro - Cuore,1969,99-71..

وفي بيلوسيوم Pelusium ، كان يُعبد في شكل زيوس كاسيوس Zeus-Kasios.وفي المقاطعة المنيلائية، اتخذ حربوقراطيس شكل طفل بجسم تمساح. :.Totti-Gemünd, M. 1995. 'Zu einer Harpokrates-Gemme', *ZPE* 108, 285-6 -. 285, figs. 1-2

بلغت شهرة حربقراطيس ذروتها في منطقة أرسينويت Arsinoite ، حيث أشارت تماثيله المصنوعة من الطين إلى شعبيته بين الفلاحين288.90-284 ,Cooney, J. D. 1972. 'Harpocrates, the Dutiful Son', *BCMA* 59(10) وارتبط حربقراطيس بإيزيس وسيرابيس في تبتينيس، ومع إيزيس وبراماريس في سوكنوبايو نيسوس Soknopaiou Nesos. في العصر الروماني، وصل حربقراط إلى ذروة شعبيته في مصر وانتشرت عبادته، في ظل إيزيس وسيرابيس، إلى مناطق مختلفة من العالم اليوناني الروماني. وعلى الرغم من بقاء ثقافة حربقراط المادية، في العديد من الأنواع تم اكتشافه في كل موقع يوناني روماني في مصر، وهناك إشارات قليلة إلى عبادته في المصادر المكتوبة. نادرًا ما كان هو الإله الرئيسي الذي تم تخصيص معبد له..40 :Milne 1906 كان حربوقراطيس سنونوس ثيوس - *sunnaos theos* فقط، وفي النقوش الإمبراطورية عادة ما يتم العثور عليه مع إيزيس، لكنهما يظهران أيضًا بشكل منفصل في النقوش المصرية. عدد من تماثيل الطين لحربوقراط تم الكشف عنها من مواقع مختلفة في مصر وخارجها، ومعظمها في سياقات محلية. وكان في الأساس "الإله المفضل للمنزل والطبقات الدنيا" في مصر، وربما في أماكن أخرى..Barret 2011 : على الرغم من أن حربوقراط غالبًا ما يتم تصويره مع إيزيس وسيرابيس، يظهر بالتساوي مع أنوبيس، ونفتيس، وتيثوس، وهيرمانوبيس، وديونيسوس، وديميتر، وأفروديت، وإيروس، ويوثينيا، وسيلين، وهيليوس في الفترة اليونانية الرومانية. وسوبك وهيليوس وسول وهيراكليس. Griffiths, J. G. *Plutarch's de Iside et Osiride*. Cardiff, 1970.43-44;

- ولا يوجد دليل على وجود مهرجان للإله حورس الطفل قبل العصر اليوناني الروماني. علاوة على ذلك، فإن تقويمات المعابد المصرية في العصر اليوناني الروماني، مثل تلك الموجودة في كوم أمبو وإدفو، لا تتضمن عيدًا يتعلق بالإله حور. يبدو أن الدليل على وجود حربوكراتيا فقط في البرديات اليونانية من العصر اليوناني الروماني .Barret 2011, 2015

[٣١] - Soknopaiou Nesos and Euhemeriaتقع هذه المواقع على الشواطئ الشمالية والجنوبية لبحيرة قارون على التوالي Perpillou-Thomas, F.. *Les fetes d'Egypt ptolémaïque et romaine d'après la documentation papyrologique grecque*. Studia Hellenistica 31. Louvain. 1993: 88-89.

[٣٢] - تأكيد Harpokratia لأول مرة في بردية متناثرة من فيلادلفيا في عام ٢٤٧ قبل الميلاد في حساب النفقات، ربما في الاحتفالات، في Artabas وchoinikes من أرشيف زينون. تم ذكرها أيضًا في رسالة من المحارب الروماني القديم Gemellus إلى بلده ابن سابينوس في ١٠٨م تم ذكر المهرجان أخيرًا في حساب نفقات كهنة سوكنوبايو نيسوس فيما يتعلق بعدد من المهرجانات التي أقيمت في القرية في ١٣٨م. على الرغم من الفجوة الكبيرة في الفترة الزمنية، تشير البرديات الثلاثة الباقية إلى استمرار مهرجان الإله حربوقراط قرابة أربعة قرون. بدأت في وقت مبكر من العصر البطلمي واستمرت حتى منتصف القرن الثاني الميلادي على الأقل، إن لم يكن بعد ذلك.

- Abdelwahed, Y. The Harpokratia in Graeco-Roman Egypt, Rosetta 23,2019, 1-27

على الأقل.و ربما كان المهرجان يمثل ذروة عبادة حربقراطيس[٣٣]حيث كان وقتًا للناس للتواصل مع الإله والتعبير عن إخلاصهم. [٣٤] ومع ملاحظة أن أغلب تماثيل حربوقراط التي تم عرضها هنا تعود الى الفترة التاريخية مابين القرن الاول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي، كما ان طينة تمثال المتحف الكبير تشبه الطين القادم من الفيوم والذي عرف بكثرة انتاجه مابين القرن الاول والثاني الميلادي والذي اشتهر بدمج افكاره المصرية اليونانية، فمن المرجح أن تمثال المتحف الكبير ربما يعود الي أحد تلك الاحتفالات التي اقيمت بالفيوم في تلك الفترة التى تعود مابين نهاية القرن الاول قبل الميلاد و الثاني الميلادي .

الخاتمة :

تمثال حربوقراط المحفوظ في المتحف الكبير والذي يمثل حربوقراط محمولا بواسطة حربوقراط او كاهن له،والمرجح تأريخه من نهاية القرن الاول قبل الميلاد و حتي نهاية القرن الثاني الميلادي، ربما تم صنعه احتفالا به في منطقة الفيوم والتي يتميز طينها باللون البني المحمر المختلط ببعض الشوائب، حيث كانت منطقة الفيوم تشهد سيولاً تحمل نسبة عالية من الحديد؛ لذلك اكتسب الطين بعد تصنيعه وحرقه اللون البني[٣٥]. التمثال يحمل مفهوم الانعكاس الإلهي السائد في الفكر اليوناني الروماني كما حدده باتون، والذي انطبق على مجموعة من تماثيل الطين المصرية التي تم تصوير الآلهة فيها بشكل غريب وهم يحملون تمثالًا عباديًا خاصًا بهم أو تمثالًا لإله آخر، والتى ظهرت بكثافة في المواكب الأحتفالية نتيجة الاندماج اليوناني والروماني مع العبادات المحلية، وحدوث تحول فكرى للتصور اليونانى للآله على الالهه المصرية للتقريب بين المعبود وأتباعه.

٣٣- بمعنى آخر، كان هذا هو الوقت الذي يتم فيه استدعاء جميع الوظائف والصفات الإلهية المرتبطة بالإله الطفل (الطاقة الشمسية، النبوية، الإلهية، والخصوبة)، في أشكال مختلفة من الأشياء المرئية والمادية الباقية (بما في ذلك الأيقونات، والتشييي، يمكن ظهور تماثيل الطين والأحجار الكريمة والتمائم والعملات المعدنية) في حدث واحد

٣٤- على النقيض من أنشطة المهرجانات التي كانت تقام داخل أسوار المعابد، والتي ربما لم يتمكن عامة الناس من الوصول إليها . لم يكن لدى السكان أي عائق للمشاركة في المهرجانات التي شملت المواكب العامة المرتبطة بما نسميه الآن الآلهة المصرية واليونانية الرومانية. في سوكنوبايو نيسوس، امتدت درومو المعبد الرئيسي لسوكنوبايوس إلى الطرف الجنوبي من المستوطنة. . تم تشييده على قمة تل طبيعي، وكان بمثابة طريق موكب ضخم ومشهدًا مذهلاً للمواكب العامة خلال الأعياد المحلية العديدة للقرية. يظهر الحربوكراتيا في SPP XXII.183 كأحد المهرجانات المدرجة في التقويم المحلي للقرية. سوكنوبايو نيسوس. Abdelwahed, Y.25.

٣٥ Dixneuf, D., *Les ampores egyptennes du Sinai* a' la moyenne Egypt, The'se de doctorate, Poitiers universite', 2007, p. 47; Marchand, S., *La Ce'ramique du IV av.JC.*, decouverte a' Tebtynis, CCE' 4, IFAO, 1996, p.186;

-المسيري،أمير، ورش صناعة الفخار في مصر خلال العصر الروماني المتأخر وطرزها، رسالة دكتواره "غير منشورة"، كلية الآداب - جامعة طنطا،٢٠١٥، ٦٧-٧٦

-صنعت الفيوم تماثيل من الطين في ورش فنية موازية لتلك الموجودة في الإسكندرية، ولكنها تختلف عن ورش الإسكندرية التي كانت يونانية بحتة في المزج بين الأساليب اليونانية والمحلية، سواء في الديكور أو التصميم. وصل إنتاج الفخار بالفيوم إلى ذروته في النصف الثاني من القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث الميلادي Fjeldhagen, M. E., *Catalogue Graeco – Roman Terracottas from Egypt*, Ny Carlsberg Glyptotek,1995, p.10.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

١) أمير فهمي حمزة المسيري، ورش صناعة الفخار في مصر خلال العصر الروماني المتأخر وطرزها، رسالة دكتواره "غير منشورة"، كلية الآداب - جامعة طنطا،٢٠١٥

٢) حشاد، امل عبدالصمد عبد المنعم.، تصوير المعبود الطفل فى الثالوث السكندرى فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى، طنطا ٢٠٠٥،

٣) عارف، خلود عارف غريب، تماثيل الأطفال في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني ،رسالة ماجستير "غير منشورة"،القاهرة،٢٠١٧.

ثانيا المراجع الأجنبية :

4) Abdel-Maksoud, M. & all, 2012: La fouille du Boubasteion d' Alexandrie, dans: A. Hermary, C.Dubois (éd.), L'enfant et la mort dans l'antiquité III. Le matériel associé aux tombes d'enfant, Actes de la table ronde internationale organisée à la maison Mediterranéenne des Sciences de l'Home d'Aix-en-provence, 20-21 janvier 2011, Bibliotéque d'Archéologie Méditerraneenne et Africane 12 (paris- Aix-en-provence)

5) Abdelwahed, Y. The Harpokratia in Graeco-Roman Egypt, Rosetta 23,2019

6) Barret, C. E. *Egyptianizing Figurines from Delos. A Study in Hellenistic Religion*, Columbia Studies in the Classical Tradition 36, Leiden. 2011, 2015

7) Bliquez, L. J.. 'A New Bronze Harpocrates(?) In the de Young Museum in San Francisco', *AJA* 76(2), 1972،189-92.

8) Caine, R, "Divine Reflexivity": a Case Study of Greco-Roman Egyptian Terracotta Figurines from the Collection of the Israel Museum, Jerusalem Israel Museum Studies in Archaeology Volume 8,2016-2017

9) Cooney, J. D. 'Harpocrates, the Dutiful Son', *BCMA* 59(10), 1972.284-90

10) Dixneuf, D., *Les ampores egyptennes du Sinai* a' la moyenne Egypt, The'se de doctorate, Poitiers universite', 2007, p. 47; Marchand, S., *La Ce'ramique du IV av.JC.*, decouverte a' Tebtynis, CCE' 4, IFAO, 1996,

11) Eine ,E. G, Die Terrakotten des griechisch-römischen Ägyptens, GÖtter GrÄber & Grotesken Tonfiguren aus dem Alltagsleben im römischen Ägypten, Museum für Kunst und Gewerbe Hamburg 15,1991

12) El-Khachab, A. M. 'Some Gem-Amulets Depicting Harpocrates Seated on a Lotus Flower: To the Memory of My Great Friend Dr. Alexandre Piankoff', *JEA* 57,1971

13) Frankfurter, D. Lest Egypt's City be Deserted: Religion and Ideology in the Egyptian Response to the Jewish Revolt (116–117 C.E.). *JJS* 43,1992: 203–220.

14) Frankfurter, D,*Religion in Roman Egypt, Assimilation and Resistance*. Princeton, New Jersey,1998

15) Hadzisteliou,P, 'The Type of the Crouching Child and the Temple Boys', *ABSA* 64, Th. 1969,

16) Hayes, J. w., *Hand Book of Mediterranean Roman Pottery*, London, 1997, p.83; Prinz, H., *Funde aus Naukratis*, Beitrage zur Archaologie und Wirtschajtsgeschichte des VII. und VI. chr, Leigzig, pp. 84-86.
17) Hermary, A. &Mertens, J. R.,&Antoine ,H, and Joan R. M, The Cesnola Collection of Cypriot Art: Stone Sculpture: stone sculpture(New York, The Metroplitan Museum of Art), New Haven, Yale University press ., 2014
18) John E. Stambaugh, Harmotes, Università Cattolica del Sacro Cuore,1969,99-71..
19) Jutta, F, Griechisch-Romische Terrakotten Aus Ägypten, Ernst Wasmuth Verlag TÜbingen,1994,
20) Matthey, Ph. 'Chut! Le signe d'Harpocrate et l'invitation au silence', in F. Prescendi and Y. Volokhine (eds.), *Dans le laboratoire de l'historien des religions. Mélanges offerts à Philippe Borgeaud*. Geneva,2011,
21) Milne, J. G. 'Alexandrian Coins Acquired by the Ashmolean Museum, Oxford', *JEA* 31, 1945.
22) Neils, J & John H. O, and Hart.K, *Coming of Age in Ancient Greece: Images of Childhood from the Classical Past* no. 26, , New Haven: Hood Museum of Art, Dartmouth College2003.
23) Patton, C, *Religion of the Gods, Ritual, Paradox and Reflexivity*, Oxford University Press,2009
24) Perpillou,T, F,. *Les fetes d'Egypt ptolémaïque et romaine d'après la documentation papyrologique grecque*. Studia Hellenistica 31. Louvain. 1993: 88-89.
25) Regina, A, Griechisch R, T, Aus Ägypten ,Bestandskatalog der figürlichen Terrakotten,Rostock 2001
26) Seif El-Din, M., T*he Gayer – Anederson Collection of Plaster Moulds* in The Greco – Roman Museum of Alexandria, BCH, Suppl.33, 1998.
27) Török, L , Hellenistic and Roman Terracottas from Egypt, «L'ERMA» di Bretschneider, Roma , 1995
28) Totti-Gemünd, M. 1995. 'Zu einer Harpokrates-Gemme', *ZPE* 108, 285-6

مراجع الانترنت:

1) https://www.mfab.hu/artworks/5153/
2) https://www.deutsche-digitale bibliothek.de/item/PKCYRRVXX4TOXWXQL-EQVGVZMU5PY6ZMD
3) https://museum.classics.cam.ac.uk/collections/casts/silenus-and-infant-dionysos
4) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/24832

كتالوج الأشكال واللوحات

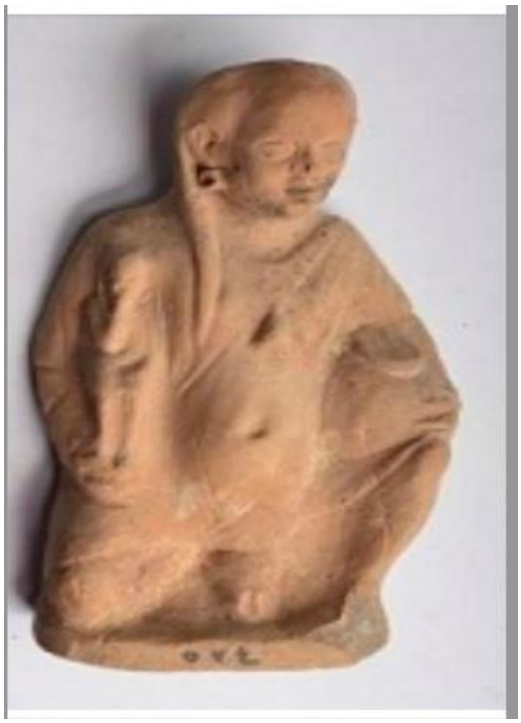

لوحة ١،٢
تمثال لحربوقراط (تصوير الباحث)

لوحة ٣ ، ٤

التمثال من الخلف- رسم توضيحية

لوحة رقم ٥

/https://www.mfab.hu/artworks/5153

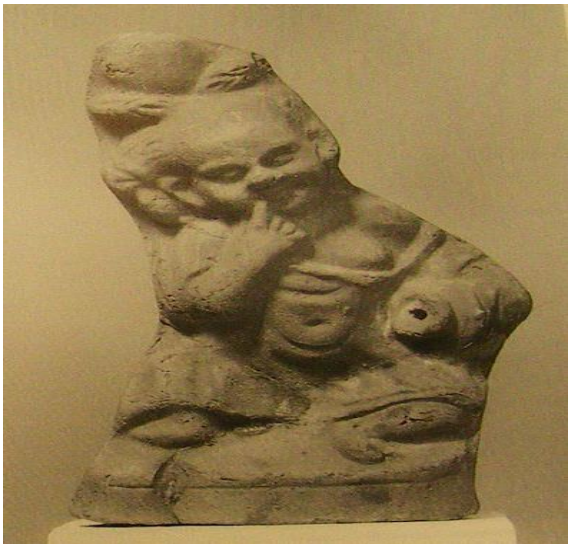

لوحة ٦

Regina Attula, Griechisch RÖmische p91

لوحة ٧

Jutta Fisher, Griechisch-RÖmische,fig 606

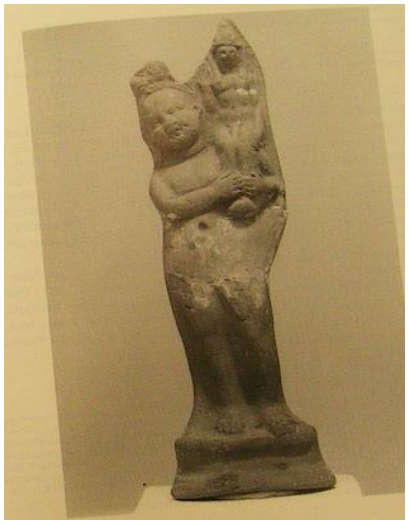

لوحة ٨

Jutta Fisher, Griechisch-RÖmische,fig 610

لوحة ٩

Caine, R, “Divine Reflexivity,fig 4

لوحة ١٠

Caine, R, “Divine Reflexivity,fig 4

لوحة ١١

Caine, R, “Divine Reflexivity,fig6